اما بالذات واما بالعرض واريد بما هو بالذات ان كان الشيء استمداده من نوع عمره وبالعرض اذا كان استمداده
من نوع ضده وذلك بعد تلازمهما اذ لا يخلو احدهما منفردا عن الآخر فلما تلازما كان المجموع
منهما هو المكلف فصار المكلف مركبا من الوجود اي النور ومن الماهية اي الظلمة فكان لذاته
ميلان ميل الى الطاعات التي هي من نوع النور وذلك من ميل الوجود المفتقر الى المدد وميل الى
المعاصي التي هي من نوع الظلمة وذلك من ميل الماهية المفتقرة الى المدد فان رجح المكلف العمل
بالطاعات كان استمداد وجوده بالذات وماهيته بالعرض لانها لما كانت لازمة للوجود
وحصل له الاستمداد تقوم به وتقومت هي بتبعيته وان رجح المكلف العمل بالمعاصي كان استمداد
ماهيته بالذات ووجوده بالعرض لانه لما كان ملزوما للماهية التي حصل لها الاستمداد
تقومت به بالذات وتقوم هو بتبعيتها بالعرض فظ والاستمداد الذاتي اذا اتصل به قوي
واستولى على الآخر حتى لا يبقى للآخر ميل تام بل ولا يبقى لذاته انية متحققة الا بقدر ما يتماسك
به الذي استقوى باتصال الاستمدادات الذاتية له وان قوي الى رتبة الكمال الاكمل
ضده اصلا بل يبقى من الضد ما يحصل به الاستمساك نعم يكون الضعيف تابعا للقوي فيتقوم
بتبعيته له ولذا قلنا انه متقوم بالعرض لان استمداده ليس من نوع عمره ولا مما له بل من الضد
وقوله مدد الوجود بفعل الله الخ اريد انه خلقه الله اولا وبالذات واستمداده من نوعه
الذي هو نور فيكون مدده بفعل الله الذاتي فهو نور يستمد من النور وهو ما
يمده الله سبحانه بيد انه والطاعة ويستمد بالنور اي بفعل الله انما هو المقصود من الايجاد
هو اي الوجود ابدا يعني دائما بغير انقطاع قائم بامر الله عز وجل يعني بفعله قيام صدور
ومتقوم بامر الله اعني باثر فعله الذاتي تقوما ركنيا ومن فعله اي ان مدد الوجود بفعل الله
الذاتي ومن فعله اي فعل الوجود للاعمال الصالحة لانها من نوعه فالحافظ لبقاء الوجود
امر الله الذي هو فعله والمحفوظ به امر الله الذي هو اثر فعله وهو هيئة الفعل المتصلة
ولذا قلنا قيام صدور والهيئة المنفصلة هي مادة الوجود لانها اثر الفعل ولذا قلت

تقوما

تقوما ركنيا وقوله فما بفعل الله مقبول الخ اريد ان الحافظ للمكلف حتى يتوجه اليه التكليف
ويتحقق كونه شيئا هو امر الله وهو شيئان الامر الذي هو الفعل قام به وجود المكلف
قيام صدور والامر الذي هو اثر الفعل ومتعلقه واول صادر عنه اعني به الحقيقة المحمدية
قام به وجود المكلف قياما ركنيا يعني ان مادته من شعاع تلك الحقيقة وهو قوله قبل هذا
قام بامر الله الذي هو اثر فعله قياما ركنيا واعني به الهيئة الفعل المنفصلة وهي التي بفعل الله
وهي المقبول لانها المادة وهي المقبول على ما برهنا عليه سابقا وما من فعل العبد هو قبول
وهو انفعاله لفعل الله كما اراد عز وجل **قلت** ومدد الماهية بفعل الله العرضي فهي
ابدا قائمة بفعله العرضي قيام صدور ومن فعلها من الاعمال الخبيثة فالحافظ امر الله التابع
والمدد بالاعمال الخبيثة بفعل الله ومن فعل العبد فما بفعل الله مقرر ومقوم وما من فعل
العبد متقوم ومتكون **اقول** ان مدد الماهية كاصلها بفعل الله العرضي لان ذاتها انما
وجدت لاجل تقوم الوجود اذ لا يتقوم محدث لبسيط بنفسه من دون تركيب لانه في نفسه
لا يقدر على ذلك من صلة بمسكه فلم تخلق الماهية لنفسها وانما خلقت لاجل قوام الوجود
فكان وجودها ثانيا وبالعرض وكذلك مددها فما بفعل الله سبحانه في اعمالها الخبيثة هو التخلية
بان يكلها الى نفسها وما من افعالها الخبيثة فلانه سبحانه انما جعل الآلة المخلوقة للطاعة
صالحة للمعصية وتمكن المكلف من المعصية لاجل ان تصح الطاعة اذ لا يكون المكلف طائعا
حتى يتمكن من فعل المعصية وتركها باختياره ويفعل الطاعة ولو لم يتمكن من فعل المعصية لم
يكن بفعل الطاعة طائعا اذ لا يقدر على غيرها فجعلت آلة الطاعة صالحة للمعصية وجميع
دواعيها كذلك فلذا كان الفعل الحافظ لها عرضيا لانها لم تكن مقصودة لذاتها وجميع استمدادا
تها واسبابها كلها عرضية لم تجعل لنفسها وانما جعلت للطاعة فعلى هذا يكون ما بفعل الله
هو التخلية والخذلان وما من فعل العبد هو المعاصي كما تقدم ويأتي واعلم ان منشأ الاختيار
في افعال المكلف هو من كونه مركبا من ضدين وجود هو نور وماهية هي ظلمة وميل كل واحد

Copyright © King Saud University